في كانتا تفيد الاثنين فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنين
ونحن نعلم انه لا يقال وان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان
كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد
المجرد من الصفة اي فقد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغير تين
فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا افلما
قال فان كانتا اثنتين بل افاد الخبر فرض الثلثين للاختين
معلقا بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا من صغر او كبر
او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد حصل من الخبر فائدة
لم يحصل من ضمير المثنى وحاصل السوال ان من شان الخبر
ان يفيد غير ما افاده المبتدا وهذا عينه ولذا امتنع
الفارسي سيد الجارية مالكها فاجاب الاخفش بان الاخبار
بالاثنينية يفيد ان الحكم متعلق بمجرد التعدد لا بالغير من
الاوصاف وهذا اعز ما افاده المبتدا اورده ابو حيان
بان ضمير التثنية دل على ذلك من غير قيد ايضا فلا يندفع
السؤال واجيب عنه بان الضمير قائم مقام معرف بال وتقديره
فان كانت الاخوات والمعرف يوهم التعيين فالخبر مزيل لذلك
الايهام وهذا ما عناه الاخفش لا سيما وقد قيل ان الاية
نزلت في معين وان كان خصوص السبب لا يخصص الاحكام
لكنه لا يدفع الايهام وقال الزمخشري الاصل فان كان من يرث
بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل كانتا كما قيل من كانت امك
فانث ضمير من لتانيث الخبر وكذلك ثني وجمع ضمير من يرث

في كانتا

في كانتا وكانوا المكان تثنيته وجمعه ورده في البحر بانه ليس
نظير من كانت امك ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول
الاسم بخلاف الاية فان المدلولين فيها واحد ولم يونث
في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث مراعاة لمعنى من
اذ اريد به مونث الا ترى انك تقول من كانت فتونث مراعاة
للمعنى اذ كان السوال عن مونث ولا خبر هنا واثنتين
خبر مقيد بصفة محذوف اي فان كانت الوارثتان اثنتين
من الاخوة وهذا امعنه وحذف الصفة لفهم المعنى كثير وفي
الحواشي خبر من هذا ان يصرف الى كونهما شقيقتين او لاب
او كانت احداهما شقيقة والاخرى لاب فان هذه الاحوال
يتغير فيها حكم الميراث ولكن الرجل لم يعن بالفقه ولنا هنا
مباحث فيما قالوه يضيق عنها المقام وسنراها اذا افضت
اليها النوبة ان شا الله تعالى ويقولون لعله ندم
ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبي
عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او
لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والتو قع
انما يكون لما يتجدد وهذا مما سبقه اليه بعض النحاة
فتوهم ان لعل لا يدخل على الماضي لان التوقع وهو ترقب
الوقوع انما يكون لما يستقبل وينتظر وهذا فاسد لما فيه
من الجمع بين الضب والنون وهو مردود فان لعل وان كان
معناها ما ذكر لكن المترقب لما كان وقوعه غير محقق بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1